

الاختطاف في المكسيك 00 جرائم تحت رماد الصمت

سجلت خلال فترة ولاية الرئيس المكسيكي (بينيا نيتو) التي امتدت خلال الأعوام (2012-2018) أكثر من (6582) حالة اختطاف وفقاً للإحصاءات الرسمية الصادرة عن مؤسسة الأمن العام المكسيكي، أي بزيادة 22% مقارنة بفترة الإدارة السابقة للرئيس (فيليبى كالديرون) التي امتدت للفترة ما بين (2006-2012).

وقد أثير الموضوع من قبل منظمات المجتمع المدني وفي مقدمتها منظمة (أوقفوا عمليات الاختطاف) التي اشارت الى وقوع أكثر من (10898) حالة اختطاف، وتعد ولاية (تاماليباس) الأسوأ بهذا الصدد حيث سجلت فيها (1004) حالة خطف، تليها مكسيكو (962) حالة، وكان أسوأ عام (3013) حيث تم الإبلاغ عن (1688) حالة اختطاف، يليها عام (2014) الذي رصدت فيه (1396) حالة، الأمر الذي دعا الحكومة الفدرالية لتخصيص (125) مليون دولار في محاولة لمحاربة الجريمة المنظمة.

وأعلنت الحكومة المكسيكية في عام 2014 مضاعفة الأحكام بالسجن للمتورطين بجرائم الاختطاف، وبموجب هذا القرار سيقضي المتورطون بهذه الجرائم عقوبات تصل الى 40 عاماً بدلاً من 20 عاماً، وكذلك سيرتفع الحكم بالسجن المؤبد من 50 عاماً إلى 140 عاماً لمن يقدم على قتل ضحاياه، وسيعاقب أي مسؤول أمني رسمي (من عناصر الشرطة أو الجيش) يرتكب جريمة الاختطاف بالسجن لمدة 100 عاماً، وبموجب هذه القوانين الجديدة يصبح إلزاماً على المختطفين دفع غرامة مالية.

إن اختفاء (43) طالباً عام 2014 في مدينة (إيغوالا) أثار غضباً شعبياً ودولياً وأثر على سمعة المكسيك وقوضت شعبية الرئيس المكسيكي، وأوضح تحقيق أجرته الحكومة أن أفراداً فاسدين من الشرطة خطفوا الطلاب، وسلموهم لأفراد عصابة مخدرات محلية قاموا بقتلهم، بعد ذلك حرقوا جثثهم في مكب للنفايات، ورموا رفاتهم في النهر، وأن لجنة حقوق الإنسان بمنطقة الأمريكيتين كشفت عن مخالفات في القضية قوضت نتائج التحقيق الرسمي.

ويؤكد أكاديمي قانوني من جامعة (بان أمريكان) أن إستراتيجية الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات في مكافحة عمليات الخطف قد باءت بالفشل.

وقال أحد المسؤولين في مكافحة الجريمة المنظمة إن معدلات الخطف لا يمكن أن تستمر بالازدياد، ومن أجل النجاح في محاربتها؛ يجب إعادة التفكير في الإستراتيجية الحالية، وأن الاهتمام بالأمن العام يعتمد كثيرًا على شرطة الولايات، وعلى السلطات الاتحادية تحمل أكبر قدر من المسؤولية عن أمن الدولة والأخطار الإستراتيجية.

وصرح بعض علماء الجريمة المتخصصين في عمليات الاختطاف، بأن المواطنين لا يثقون في شرطة الولايات، بسبب تواطؤ عدد من الضباط مع المجرمين في تنفيذ جرائم الاختطاف، حتى أن بعضهم متورطون في تنفيذ الجريمة، ولكي تتمكن الشرطة من أداء واجباتها بصورة صحيحة يجب عليها أن تمد جسور الثقة وتعيد فناعة الناس بمهنتها، وكذلك على مؤسسات الشرطة في الولايات إثبات قدراتها للسلطات المركزية.

إن أكثر أجهزة الشرطة لا تمتلك قوات مدربة تدريبًا مناسبًا للتعامل مع جريمة الاختطاف، الأمر الذي يقتضي رفع مستويات التدريب كونه أفضل الوسائل لتمكين الشرطة وتحسين عملها، وكذلك الارتقاء بمجريات التحقيق المكثف الذي يعدّ أحد الإجراءات المطلوبة للحد من حدوث الجريمة.

وينظم ذوو الضحايا وقات احتجاجية ينتقدون من خلالها أداء مؤسسات الشرطة وتهاونهم، فالسلطات ليس لديها أية إحصاءات عن المفقودين في المكسيك، وتقديرات منظمات الإغاثة تشير إلى أن أربعة نساء يختطفن يوميًا.

إن تجار البشر يكسبون ثقة الضحايا ليستدرجوهم، ثم يتم نقل بعضهم إلى الخارج كي يستعبدوهم في مهن وضيعة، وأن أكثر المختطفات من قبل عصابات تجارة البشر يجبرن على ممارسة البغاء.

فإن الشرطة لم تتوصل إلى بعد أماكن اختفاء المختطفات، إذ اغلبهن يتم العثور على جثثهن بعد سنوات في مقابر على أطراف المدن، وتصبح آثار الضحايا في طي النسيان، وغالبية الناس يخافون الإدلاء بأي معلومات ويدعون عدم ملاحظتهم أي شيء، وذلك ان عدد من أفراد الشرطة متسترة مع العصابات الإجرامية ويقبضون الأموال منهم، وأغلب الناس يعرفون تفاصيل ومعلومات دقيقة عن ذلك ولكنهم

يؤثرون الصمت خشيةً على حياتهم، حيث ان أفراد الشرطة الفاسدين هم من يقومون بوضع العقبات أمام الناس خلال بحثهم كي لا يكتشفوا شيئاً يوصلهم إلى مصير المخطوفين وخاصة في الأحياء الفقيرة.

في حياة المدينة القاسية يتعامل الجلادون مع ضحاياهم وكأنهن جوارٍ طالما أنهم يكسبون الكثير من خلال إجبار الفتيات على ممارسة البغاء، والقليل منهن يمتلكن الشجاعة للهرب لكنهن يترددن في قرار الخلاص لأنهن مهددات بتصفية أفراد أسرهن، وأن أفراد الشرطة لا يكثرثون على وجود قاصرات يمارسن البغاء.

الجدير بالملاحظة ان في المكسيك أربع مؤسسات تعنى برعاية المخطوفات وتقول مديرة إحدى هذه المؤسسات التي تقدم الرعاية النفسية لهن:

((لا يمكن عدهن عاهرات فإنهن أجبرن على هذه المهنة لذا يجب إعادة تأهيلهن، لأنهن واجهن استخدام القوة حيث يتم اغتصابهن أكثر من ثلاثين مرة في اليوم)).

ويذكر أن الحكومة المنتخبة أطلقت حملة وطنية للبحث عن 32 ألف مفقود من المخطوفين في المكسيك.

المصدر: El Universal (sp)

العنوان الانكليزي: At 6582 cases kidnappings heading for a record for PENA NITO'S term in office

ترجمة بتصريف: حيدر عبد الأمير كريم الساعدي